يوناس : ما يخص هؤلاء سنتحدث عنهم فيما بعد · والآن قل لي ، اين هو استاذنا ؟

حاييم : لا اعرف ·

يوناس : اما انا فأعرف · انه هنا في مكان ما · لقد اعتقلته المخابرات السوفييتية ·

كان هذا « الاستاذ » هو حفيد هرتسل · وقد اعتقلته المخابرات السوفييتية في ذلك الوقت ، واعتقلت معه شخصا آخر اسمه مناحيم بيغن · هذه وقائع تاريخية ستتكشف في الكتاب القادم الذي سيكون مرحلة اخرى في الكشف عن النشاط الصهيوني في امكنة مختلفة · وهكذا يتضح المغزى المتعدد الجوانب لعودة بطلنا الى بلده ·

سؤال : هل اخترتم ، عن عمد ، هذا النوع من الاسلوب الروائي الذي يسمونه الرواية التسجيلية ـ الفنية ، وهل تعتقدون ان هذا النوع من الرواية هو الاكثر ملاءمة لموضوعكم الذي ينهل مادته من وقائع التاريخ ؟

كوليسنيكوف : ثمة اسباب عديدة لاعتمادي هذا النوع من التعبير الروائي ، ولكنها جميعا تؤكد ، او اكدت لي على الاقل ، ملاءمة هذا النوع لموضوعي · وقد قلت لكم بانني كتبت ، واكتب ، لانني لا استطيع الا ان اكتب لقد عرفت الكثير في حياتي وعملي عن الصهيونية ، وقناعتي ان من الجريمة بالنسبة الي ككاتب ، وكمواطن ، وكجندي سابق ، ان احبس ما عرفته في خزانة دماغي ، ولا اوصله الى القارىء ، ولا اعرض امامه ما الذي تمثله الصهيونية · والقص التسجيلي ـ الفني الذي اعتمده ، انما هو ، في ظني ، الاسلوب الاكثر ملاءمة لايصال ما اريد من حقائق ووقائع وتواريخ وافكار عن الصهيونية والنازية والفاشية الى القارىء ، على نحو مباشر وسهل التناول ·

سؤال : ما هي مشاريعكم المقبلة ، وما الذي تودون قوله للقارىء العربي ، في ختام حديثنا هذا ؟

كوليسنيكوف : اود ان اتابع الكتابة في موضوع تعرية النازية والفاشية والصهيونية بما يجمعها من جوهر وسمات مشتركة · والتقدميون في مختلف بلدان العالم ، يواصلون النضال ضد هذه الشرور وعملية النضال هذه اريد ان اواصلها في كتبي المقبلة · ولدي ، كما اشرت في احد اجوبتي ، مواد ضخمة وثائقية لا اتصور مثيلا لها من حيث قوة الفضح والتعرية ضد هذه الظواهر الثلاث ذات الجوهر الواحد · اما ما اود قوله لقارئكم ، فهو ان لدي شعورا بالاسى لانني لم استطع عرض واقع الشعب العربي ، الذي منه قارئكم ، على النحو المطلوب ، وذلك للاسباب التي ذكرتها ·واتمنى للقارىء العربي ، وللشعب العربي الفلسطيني الذي يخوض النضال ضد الصهيونية واجهزتها ، وضد الرجعية ، اتمنى له النجاح في صموده وعمله الكفاحي ، كما اتمنى للعرب عموما ، تفاهما مشتركا اعمق واكبر · فمثل هذا التفاهم ، مع دعم اصدقائكم ، ودعمنا على الاخص ، يتيح لنا جميعا القضاء على المكائد الصهيونية · وعاجلا ام آجلا ، لا بد ان يتحقق لديكم ما تحقق لدينا · ففي ايام الحرب ، في تلك السنوات الصعبة ، حين كانت القطعان الهتلرية تقف على ابواب موسكو ، في ذلك الوقت كان الناس عندنا يقولون بان العيد لا بد سيعم شوارعنا · وانا لا اشك لحظة واحدة ، بان عيد النصر لا بد ان يطل ، ويعم العرب ، وشوارع المدن العربية وخاصة الفلسطينيين وعلى ارضهم ·

اجرى اللقاء
سعيد مراد ـ موسكو